

**الحجاج اللغوي والبلاغي في قصيدة "الرياح" لمحمد الفيتوري****Linguistic and rhetorical argumentation in the poem "THE WINDS" by****Muhammed ELFaytori**نور الهدى حمداوي<sup>(1)</sup>

مخبر المتخيل النقدي المعاصر والدراسات الحديثة في الفكر واللغة والأدب، جامعة عباس

لغور خنشلة (الجزائر)

hamdaoui.nourelhouda@univ-khenchela.dz

د. شمس الدين شرفي<sup>(2)</sup>

جامعة عباس لغور خنشلة، (الجزائر)

chamseddine.chorfi@univ-khenchela.dz

تاريخ النشر: 2024/12/21

تاريخ القبول: 2024/06/27

تاريخ الإرسال: 2023/03/14

**الملخص**

تحاول هذه الدراسة الوصول إلى أهم الإيديولوجيات التي يخفيها الخطاب الشعري اعتمادا على أهم مرتكزات النظرية الحجاجية التي أتى بها ديكر و أنسكومبر على مستوى الأبنية اللغوية، إذ تعمل على إكساب الخطاب قوة وقيمة إقناعية إضافة إلى الاعتماد على مستوى الاشتغال البلاغي الذي يضيف مسحة جمالية تميز الخطاب الشعري عن باقي الخطابات الأخرى.

وعليه، نسعى إلى الكشف عن نمط اشتغال الحجاج لغويا وبلاغيا بغية الوصول إلى أهم الدلالات والرسائل المضمرّة التي يبثها محمد الفيتوري في قصيدة "الرياح" والبحث عن مظاهر الإقناع التي يختص

\* نور الهدى حمداوي

بها الخطاب الفيتوري دون غيره من الخطابات الشعرية نظرا لكونه خطابا مشحونا بمجموعة من الأفكار والقضايا الإنسانية العميقة.

#### الكلمات المفتاحية:

الحجاج؛ اللغة؛ البلاغة؛ الشعر؛ الإقناع.

#### Abstract:

This Study attempts, to reach the most ideologies that the poetry speech hides, depending on the most important pillars of argumentative theory that Ducrot and Anscombe became with on the level of linguistic structures that working to gain the speech the power and persuasive virtue. In addition to relying on the level of rhetorical work, which gives an aesthetic touch that distinguishes poetic discourse from the rest of the other discourses.

Accordingly, we seek to reveal the pattern of work of argumentation linguistically and rhetorically, in order to reach the main semantics and hidden messages that Muhammed El Faytoribroadcasted in the poem of "The winds" and searching for manifestation of persuasion that are specific to faytorian speech rather than other poetic speeches as it is charged with a bunch of ideas and deep humanity cases.

#### Key words:

Argumentation; language; rhetoric; poetry; persuasion.

#### 1. مقدمة:

تعد دراسة الحجاج من أهم استراتيجيات تحليل الخطاب؛ إذ اكتسب الحجاج اليوم في نظر الدراسات اللسانية المعاصرة أهمية كبرى بفضل الإجراءات المنهجية التي يعتمد عليها في مقارنة وتحليل جل الخطابات خاصة الأدبية منها. وقد توصلت الدراسات المعاصرة في مجال الحجاج إلى أن الاستدلالات التي لا تخضع للبرهنة استدلالا باطلا ينتج عنها أحكام واهية في الخطاب الأدبي تجعل القراء والمتلقين لا يفرقون بين الإقناع والإغراء مما يدفعهم إلى القبول باعتباطية هذه الأحكام. وقد اتجهت دراسات الحجاج المعاصرة إلى التخلص من الوعي القائم على أن اللغة نظام لرسم الواقع، فاللغة حسب التصور الجديد للسانيات لا ترسم الواقع بل هي تحول الأقوال في الواقع إلى أفعال، ومن أجل إثبات الطابع الحجاجي للخطاب الشعري المعاصر في مستوييه اللغوي والبلاغي اعتمدنا المقاربة التداولية للكشف عن الإيديولوجيات التي بثها الشاعر محمد الفيتوري في قصيدة "الرياح"، وهذا ما يدفعنا إلى طرح الإشكالية الآتية: كيف تجلّى الحجاج بوصفه استراتيجية لغوية وبلاغية في قصيدة "الرياح" لمحمد الفيتوري؟

## 2. في المفهوم الاصطلاحي للحجاج:

يتفق الباحثون على صعوبة الإلمام بتعريف شامل ودقيق للحجاج؛ وذلك لاختلاف النظريات التي تفاوتت منطلقاتها في المجال الحجاجي لكنها اتفقت على أن الحجاج إستراتيجية خطابية تهدف إلى إقناع المتلقي وتحسيسه بأهمية الخطاب الموجه إليه. ومن النظريات التي ركزت على مفهوم الحجاج: نظرية الحجاج اللغوي التداولي، نظرية الخطاب الحجاجي ونظرية الحجاج البلاغي.

يعرف أوزوالد ديكرو (Oswald Ducrot) وجان كلود أنسكومبر (John Claude Anscomber) رائدا نظرية الحجاج اللغوي التداولي الحجاج على أنه "تقديم المتكلم قولا ق1 (أو مجموعة أقوال) يفضي إلى التسليم بقول آخر ق2 أو مجموعة أقوال أخرى) وأن ق1 يمثل حجة ينبغي أن تؤدي إلى ظهور ق2 ويكون قولا صريحا أو ضمنيا" (صولة، 2007، صفحة 33)؛ يعني هذا أن الحجاج وسيلة الخطاب؛ لأن غاية الحجاج هي الإقناع لا الإخبار، فالخطاب يعتمد على تضافر مجموعة من العوامل الحجاجية التي تؤدي في النهاية إلى الإقناع ولا يتحقق ذلك إلا من خلال مراعاة جملة من الشروط اللغوية التي تكتسب من خلالها الأقوال في الخطاب قيمة حجاجية، فكل قول هو حجة تقودنا إلى نتيجة أو حجة أخرى، فالقول1 قد يؤدي بالضرورة إلى القول2.

حدد كل من شايم بيرلمان (Chaim Perleman) ولوسي تيتيكا (Lucie Tyteca) رائدا نظرية الحجاج البلاغي مفهوما للحجاج انطلاقا من موضوعه بقولهما: "إنه درس لتقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم. فغاية الحجاج هي جعل العقول تذعن لما يطرح عليها...فأنجع الحجاج ما وفق في جعل درجة حدة الإذعان تقوى لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب" (صولة، 2007، صفحة 27)؛ هذا يعني أن الإقناع الذي هو هدف الحجاج يقع في منطقة وسطى بين البرهنة والاستدلال، والحجة في نظر بيرلمان لا تختلف عن البرهان الرياضي فقد استوحى هذا التصور من أرسطو رائد البلاغة اليونانية قديما الذي استطاع من خلاله أن يقترح تعريفا موسعا للحجاج. ركز فيه على طريقة التفكير والرؤية والإحساس ورأى أن الحجاج عبارة عن محاولة لتقييد السامع بأطروحة معينة هذا ما جعل تعريفه أقرب للبلاغة كما أنه جعل الحجاج يشمل جميع الخطابات على عكس أرسطو الذي حصره في خطابات معينة وهي "ثلاثة أجناس: مشوري، ومشاجري، وتثبتي، فأما المشير فمنه إذن ومنه منع. فإن الذين يشيرون في الخواص والذين يشيرون في العوام معا إنما يفعلون أبدا واحدة من هاتين. وأما التشاجر فمنه شكاية، ومنه اعتذار. فإن الذين يتشاجرون لا محالة إنما يفعلون واحدة من هاتين. وأما المرى أو المثبت فمنه مدح، ومنه ذم"

(أرسطو، 1979، صفحة 17)؛ يحصر التحليل الأرسطي الحجاج في ثلاثة أنواع من الخطاب: الخطاب المشاوري الذي يعتمد على التماثل في شأن من شؤون المجتمع سواء كانت عامة أو خاصة، ويلجأ فيه الخطيب إلى استعمال الحجج الممكنة وغير الممكنة لإقناع المتلقين؛ لأن له حق الاختيار بين الإذن في الأفضل والمنع في القضايا التي تتطلب المنع، أما الخطاب المشاوري فيحتاج فيه الخطيب إلى مقدمات يستخدمها لإثبات وقوع الشيء من عدمه، كالإقناع بوجود فعل الظلم من عدمه، أما الخطاب المثبت فيحاول فيه الخطيب إثبات الجميل ونفي القبيح؛ إذ كان الغرض من هذا النوع من الخطاب في المجتمع اليوناني بناء منظومة من القيم المثلى والإيجابية.

يرى فيليب بروتون (Philippe Breton) وهو أحد مناصري نظرية الحجاج البلاغي أن "الحجاج ينتمي إلى عائلة الأفعال الإنسانية التي هدفها الإقناع، ومن خصوصياتها التسلح ببرهنة عقلية حجاجية ضمن سياق تواصل معين" (Breton، 1996، صفحة 3)؛ يتفق بروتون مع بيرلمان في أن الحجاج يتشابه مع البرهنة لكنه لا يخضع لقواعد البرهنة الصارمة التي تستعمل لإثبات الحقائق العلمية؛ لأن مدار الحجاج لا يحتاج إلى الدقة العلمية فهو يتجه إلى الخطابات الاجتماعية اليومية التي تتطلب لغة طبيعية تحمل بعدا حجاجيا مرتبطا بالسياقات الخارجية التي تعد جزء لا يتجزأ من دورة التواصل ومدى تناسبها مع السلوكيات الاجتماعية للأفراد ومجمل القول أن نظرية الحجاج البلاغي تتطلب أن تكون العملية الحجاجية مرتبطة باللغة الطبيعية الموجهة للخطاب الاجتماعي من جهة ومن جهة أخرى أن تكون حججها منطقية ومقنعة.

أما دومينيك مانغينو (Dominique Maingueneau) وهو أحد مؤيدي نظرية الخطاب الحجاجي فيقترح في "معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب" تصورا للحجاج يقول فيه: "إن سلوك الأفراد إزاء الخطاب مرهون بحجة صاحبه أي المتلفظ به وكذلك بالمشروعية المرتبطة بالمنزلة المعترف بها له، إن ما يدعى بـ" التفكير بالحجة "هو تحديدا التفكير الذي تتأتى من خلاله قيمة الجملة بالقياس إلى حجة صاحبه" (مانغينو، 2008، صفحة 12)، إذ أن الخطاب الخالي من الحجة في نظر مانغينو خطاب عديم القيمة لأن الهدف منه هو الإقناع وغياب الحجة يعني غياب الإقناع وبهذا يسقط شرط مهم من شروط التواصل، فالتكلم يسعى من خلال خطابه إلى التأثير في المتلقي وهذا لا يتحقق له إلا بواسطة مجموعة من الحجج التي تجعل المتلقي يحس بقيمة الخطاب الموجه إليه، فكل خطاب لا يعتمد على الحجة هو في الواقع خطاب غير فعال، وهذا ما ينتج عنه خلل في العملية التواصلية؛ ويرجع هذا الخلل إلى غياب التفاعل بين المرسل والمرسل إليه باعتبار أنه لم يقتنع بالرسالة التي تلقاها.

يعترض ستيفن تولمين (Stephen Toulmin) على هذا الرأي بقوله: "الحجاج يتأسس ويقوم على الابتذال (La banalité) فليس هناك حجاج فردي، وبعبارة أخرى، فإن الشعر يقوم على الرؤية الفردية، أما الحجاج فهو يقوم على المعرفة المبتذلة والشائعة" (العزاوي، 2010، صفحة 36)، ويرد على هذا الرأي أبو بكر العزاوي بقوله: "ونحن إن كنا نشاطره جزءا من موقفه ورأيه في الحجاج في كون هذا الأخير يقوم على الابتذال، وينطلق من الابتذال...إلا أننا نرى أن الشعر على الرغم من استعماله للتخييل إلا أنه يستعمل الإقناع[...]. فأي نص شعري أو أدبي تكون له، إلى جانب الوظيفة الشعرية وظائف أخرى منها الوظيفة الانفعالية والوظيفة التوجيهية الإقناعية التي يعبر عنها بالتعجب[...]. والروابط الحجاجية، إن النص الشعري ليس لعبا بالألفاظ وتجربة فردية ذاتية فحسب، إنه يهدف إلى الحث والتحريض والإقناع والحجاج" (العزاوي، 2010، الصفحات 36-37)؛ لأن الشعر خطاب مكثف من الناحية الدلالية يكتبه الشاعر ويوجهه إلى المتلقي لكن هذا لا يعني أنه تجربة فردية تقتصر على الشاعر كما رآها تولمين لأن الشاعر عندما يوجه خطابه الشعري إلى المتلقي لا يريد منه أن يقرأه ويدرسه بطريقة سطحية مبتذلة، ولكنه يريد منه إنتاج نص جديد انطلاقا من قراءاته العميقة والدقيقة للنص الشعري وبهذا تتحول التجربة الشعرية من تجربة فردية خاصة بالشاعر إلى تجربة جماعية يشترك فيها القراء كل حسب قراءته للنص الشعري، ويعد الإقناع بالحجة عاملا مهما يعتمد عليه الشاعر، ولكن الحجج التي يستخدمها تكون مضمرة في الخطاب الشعري؛ لأن اللغة الشعرية لغة تخيلية تعتمد على المجاز على عكس اللغة العادية التي تستعمل في الخطابات المباشرة ولهذا يقوم الشاعر بتزويد المتلقي بمجموعة من الوسائط والأدوات اللغوية التي تمكنه من الوصول إلى ماهية تلك الحجج.

تعددت النظريات الحجاجية والأبحاث اللغوية اللسانية التي كثفت دراساتها للحجاج، هذا ما صعب مهمة تحديد مفهوم شامل ودقيق لهذا المصطلح فكل باحث يقدم مفهوما يتوافق مع مبادئ النظرية التي ينتمي إليها، وهذا يدل على تنوع المجالات المعرفية التي يشتغل ضمنها مفهوم الحجاج، فهو موجود في جميع الخطابات على اختلافها، وعليه حاولت الدراسات الحجاجية أن تؤسس مفهوما قارا وثابتا للحجاج، فهناك دراسات تميل للجانب البلاغي كما هو الحال عند بيرلمان وتيتيكا وهناك من تفضل الجانب الخطابي، وهذا ما نجده مثلا عند مانغينو. وهناك من تركز على الجانب اللغوي، ونجد هذا عند ديكرو وأنسكومبر ومن أهم هذه الدراسات هي الدراسة التي قادها الباحثان ديكرو وأنسكومبر فهذه الأخيرة لم تهتم بالأسس النظرية فقط كما فعلت سابقتها لكنها قدمت مرتكزات تطبيقية دقيقة و واضحة تعين الباحث على تقصي الظاهرة الحجاجية .

### 3. المستوى اللغوي للحجاج في قصيدة "الرياح" لمحمد الفيتوري :

**3.1 الروابط والعوامل الحجاجية في قصيدة "الرياح" :**

إن الخطاب الشعري عند محمد الفيتوري ليس خطابا بريئا، بل هو مشبع بالإيديولوجيات الثقافية، السياسية والتاريخية التي تشغل من خلال المجاز الذي يتسلل إلى لاوعي المتلقي بغية تحفيزه على فك مغاليق هذا الخطاب واستحضار حمولته الفكرية والثقافية والاجتماعية من أجل الوصول إلى تلك الإيديولوجيات التي يريد الشاعر تبليغها له عن طريق مجموعة من الروابط والعوامل الحجاجية التي تعمل على تقوية الحجج وربط المقدمات بالنتائج مما يؤدي إلى تماسك الأبنية اللغوية وانسجامها في الخطاب.

**3.2 مفهوم الروابط الحجاجية (Les connecteurs) :**

أشار ديكر و أنسكومبر إلى ظاهرة لغوية جد مهمة وهي الروابط الحجاجية التي تتدخل بطريقة مباشرة في توجيه الحجاج الوجهة التي يريدها المتكلم، فهذه العناصر اللغوية لها دور أساسي في اتساق النص وفي ربط أجزائه ومعانيه، يعرف أبو بكر العزاوي الروابط الحجاجية بأنها "مؤشرات لغوية خاصة بالحجاج، فالروابط الحجاجية تربط بين قولين أو حجتين على الأصح (أو أكثر)، وتساعدك قول دورا محددا داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة. ويمكن التمثيل للروابط بالأدوات التالية: بل، لكن، حتى، لاسيما، إذن، لأن، بما أن، إذ... إلخ " (العزاوي، اللغة والحجاج، 2006، صفحة 26)، فالروابط الحجاجية تهدف إلى تحقيق الانسجام والاتساق الشامل للخطاب كما تسمح بتدرج القضايا وتسلسلها، فهي إذن تكتسي بعدا تداوليا مهما وتتمثل في بعض العناصر النحوية مثل أدوات الاستئناف: الواو، الفاء، لكن، إذن... وغيرها من الروابط التي تقوم بالحفاظ على تنظيم وتسلسل القضايا في النص حسب قوتها الحجاجية.

**3.3 مفهوم العوامل الحجاجية (Les opérateurs) :**

يرى أبو بكر العزاوي أن العوامل الحجاجية تختلف في مفهومها عن الروابط الحجاجية فهي "لا تربط بين متغيرات حجاجية (أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج)، ولكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانيات الحجاجية العامة التي تكون لقول ما، وتضم مقولة العوامل الحجاجية أدوات من قبيل: ربما، تقريبا، كاد، قليلا، كثيرا، ما... إلخ، وجل أدوات القصر." (العزاوي، اللغة والحجاج، 2006، صفحة 27)، فالعوامل الحجاجية تضمن البعد التلغظي لبعض الروابط عن طريق ضمانها تحقيق الانسجام التداولي للجملة أو القول وتتمثل في: الحصر والنفي، والظروف مثل: منذ، تقريبا، على الأقل... وبهذا تكسب القول أو الجملة قيمة حجاجية.

وظف الشاعر محمد الفيتوري في قصيدته الرياح العامل "ربما" والرابط الحجاجي "لكن"، ليلفت انتباه المتلقي إلى المغزى الإيديولوجي الذي يريده حين قام بجعلهما متلازمين وهذا ما أكسب الجمل قيمة وقوة حجاجيه ونجد هذا خاصة في المقطع الأول من القصيدة:

ربما لم تزل تلکم الأرض

تسكن صورتها الفلكية

لكن شيئاً على سطحها قد تكسر

|                                          |  |
|------------------------------------------|--|
| ربما ظل بستان<br>صيفك                    |  |
| أبيض في الصيف                            |  |
| لكن برق العواصف                          |  |
| خلف سياجك أحمر (الفيتوري، 1992، صفحة 16) |  |
|                                          |  |

نلاحظ في هذا المقطع ورود العامل الحجاجي "ربما" في بداية كل سطر شعري وهذا ما يدفعنا إلى احتمال حصول حدث ما في المستقبل؛ لأن العامل الحجاجي "ربما" يفيد احتمال وقوع شيء ما لكن ليس بصفة قطعية، وهنا تظهر أهمية الرابط الحجاجي "لكن" الذي نجده ملازماً للعامل "ربما" في هذا المقطع، فالرابط الحجاجي لكن "Mais" حسب ما رآه ديكر "يشير إلى التعارض القائم بين القضايا التي يربط في ما بينها... فلكن Mais تميل إلى أن تستنتج نتيجة، فمثلاً الحجة ب وهي صحيحة مثل الحجة أ، تقتزن بنتيجة مضادة تدحض الحجة التي قبلها" (العزاوي، اللغة والحجاج، 2006، الصفحات 26-27)، وهذا ما نلاحظه في الأسطر الشعرية السابقة، فتوظيف الشاعر للعامل "ربما" والرابط "لكن" لم يكن

توظيفاً اعتبارياً بل كان له مقصد معين، فالخطاب هنا موجه للنظام المستبد ولكن بصيغة مجازية مضمرة، فعندما استخدم الشاعر العامل الحجاجي "ربما" أراد أن يبلغ المتلقي أن القضية الأولى قابلة للاحتتمال ف"ربما" هنا تنقيد الاحتمال والشك؛ لأن الحجج الأولى التي اعتمدها الشاعر (ربما لم تزل تلکم الأرض، تسكن صورتها الفلكية/ربما ظل بستانك أبيض في الصيف) تجعل المتلقي يتوقع حدوث شيء ما ولكن بصفة غير قطعية.

يأتي هنا دور الرابط "لكن" الذي ينتمي إلى روابط التعارض الحجاجي التي تعمل على إبطال الحجج التي قبلها وذلك من خلال نتيجة نهائية، وهذا ما نجده في القصيدة من خلال النتائج الضدية التي اعتمد عليها الشاعر، وهي كالاتي: (لكن شيئاً على سطحها قد تكسر/لكن برق العواصف خلف سياجك أحمر)، وذلك ليدحض الحجج التي قبلها، ويؤكد للمتلقي حصول شيء ما في المستقبل، والذي يؤدي بدوره إلى تغيير مسار الأحداث.

تكرر في القصيدة استخدام مجموعة من العوامل والروابط الحجاجية، وهذا لتقوية المعنى وتأكيد، فدور التكرار في النص يقوم على التأثير والإقناع، إضافة إلى أنه لا يركز على الدلالة اللفظية للكلمة بل يتعداها إلى الدلالة المعنوية التي تتميز بالكثافة وعمق الأفكار والمعاني التي تشكل رؤيا المتكلم اتجاه قضية ما يحاول أن يقنع بها المتلقي في سياق معين (صادق، 2015، الصفحات 153-154)، وهذا ما ينطبق على الخطاب الشعري لمحمد الفيتوري وبالأخص في قصيدة "الرياح" التي لا يأتي التكرار فيها إلا لخدمة الغاية الحجاجية.

يظهر التكرار في قصيدة "الرياح" على مستوى العامل "ربما" والرابط "لكن" في قوله: "ربما لم تزل تلکم الأرض، ربما ظل بستان صيفك"، والرابط "لكن" في قوله: "لكن شيئاً على سطحها قد تكسر، لكن برق العواصف". ويأتي تكرار الرابط "ربما" و"لكن" لشحن النص بطاقة حجاجية وإقناعية، فعندما كرر الشاعر العامل الحجاجي "ربما" أراد به التأكيد على فكرة معينة، وهي أن فترة الحكم ستكون مؤقتة، فهذا الخطاب موجه للحاكم، فقد اعتمد فيه الشاعر على التكرار الضمني لضمير المخاطب "أنت" حتى يرسخ في ذهنه قصر المدة التي سيقضيها في الحكم.

يفيد تكرار العامل "ربما" في هذا السياق التقليل والشك، واستخدم الشاعر الرابط "لكن" ليعارض به فكرة أبدية الحكم، ويعزز المعنى الحجاجي لفكرة ومقصد المتكلم؛ لأنه يضطلع بدور حجاجي يخرج عن التأكيد إلى الإقناع، فالحاكم يدعي ويظن أنه لا توجد قوة تستطيع أن ترحزه عن الحكم لكن الشاعر بتوظيفه لهذا الرابط وتكراره له، عكس مضمون القضية الأولى وعارضه فقطع الشك باليقين، وذلك للتأكيد

على إيمانه بقدرة الشعب على التغيير وتقرير الحجة التي جاء بها. وجعل القصيدة متضامة مع معانيها ودلالاتها، إضافة إلى تحقيق الاتساق والانسجام بين أجزائها وأبنيتها.

وظف الشاعر أيضا في قصيدته الرابطتين "في" و"لكن" وهذا ما نجده في المقطع الآتي:

فأية معجزة في يدك

وأية عاصفة في نهارك

"إنني رأيت سقوط الإله

الذي كان في بوخارست

كما لو هوى برج إيفل في ذات يوم

كما لو طغى نهر السين

فوق حوائط باريس

كان حريق الإله الذي

مات في بوخارست عظيما

ولكن ثمة في بوخارست

بلادي أنا (الفيتوري، 1992، الصفحات 19-20)

لا يزول الطواغيت

أقنعة تشرك الله في خلقه

فهي ليست تشيخ

وليست تموت! (الفيتوري، 1992، صفحة 21)

استعان الشاعر بالرباط "في" وهو حرف جر له تسعة معان منها: الظرفية وهي الأصل فيه وتكون الظرفية حقيقة ومجازا (المرادي، 1992، صفحة 250)، وهذا ما نجده في هذا المقطع ففي تدل على مكانين معينين هما "بوخارست و"الوطن العربي" فقد وظف الشاعر هذا الرباط توظيفا حقيقيا ومجازيا، فبوخارست الأولى تظهر بدلالاتها الحقيقية عكس بوخارست الثانية التي يوظفها توظيفا رمزيا يقصد به البلاد العربية، فالرباط الحجاجي "في" له كثافة دلالية وحجاجية، وهذا ما تثبته الجمل الآتية: (إني رأيت سقوط الإله الذي كان في بوخارست، كان سقوط الإله الذي مات في بوخارست عظيما - لكن ثمة في بوخارست بلادي أنا، لا يزول الطواغيت...)، فالإله هنا يدل على الثنائية الضدية بين الغرب والشرق لأن الطواغيت في العالم الغربي تموت لكن في العالم العربي لا تموت الطواغيت وإنما هي امتداد لأنظمة ديكتاتورية تحتكر الحكم وترفض التخلي عنه.

ومن العوامل الحجاجية أسلوب النفي والحصر ونجدها في البيت الآتي:

كأنك لم تأت إلا لكي تشعل النار

في حطب الشرق وحدك (الفيتوري، 1992، صفحة 23)

يوجه الشاعر خطابه في هذا البيت للحاكم فبغض النظر عن القيمة الإخبارية للجملتين جعل الجملة الأولى (كأنك لم تأت إلا لكي تشعل النار) تضمن للجملة الثانية (في حطب الشرق وحدك) تحقيق بعدها الحجاجي والتداولي من خلال أسلوب النفي والحصر، ففي تدل على مكان معين وهو الشرق لكن لا يتحدد لنا ما سيقع في هذا المكان إلا من خلال الجملة الأولى، ففصل الجملة الثانية عن الجملة الأولى يفقدها بعدها التداولي؛ لأن العوامل الحجاجية في الجملة الأولى و المتمثلة في لام النفي وأداة الحصر "إلا" تمنح الجملة الثانية دلالتها التي تتجلى لنا من خلال السياق، وتمنح الرباط "في" إمكانيات حجاجية، وهذا ما يحقق تجانسا تداوليا بين الجملتين.

زواج الشاعر في هذا البيت بين النفي والحصر، "فالعاملان الحجاجيان اللذان حققا التجانس بين الجملتين هما النفي والحصر على أساس أن كلا من أسلوب النفي والحصر يمثلان أسلوبان لغويان يقصدان إلى الإقناع" (أفت، 2020، صفحة 13)، إذ أن الشاعر وظف أسلوب النفي في قوله: كأنك لم تأت لينفي على الحاكم كل صفات الحكم الرشيد ثم ألحقه بأسلوب الحصر عندما قال: إلا لتشعل النار في حطب الشرق وحدك ليثبت أنه جاء لهدف واحد وهو تأجيج نار الفتنة بين شرق البلاد وغربها.

استعان الشاعر بالحصص في قوله: إلا لتشعل النار في حطب الشرق وحدك لتقوية الخطاب الشعري وتحديد النتيجة المقصودة منه. فالعامل "إلا" يوجه المتلقي إلى الغرض المطلوب من الجملة بصفة مباشرة ونهائية؛ لأنه يحصرها في نتيجة واحدة بعيدا عن الانفتاح على مجموع الاحتمالات التي تجعله يستخلص العديد من النتائج. إذن، فالعامل "إلا" يسهل على الجمهور استيعاب مقصد المتكلم دون اللجوء إلى التأويل والتحليل (الناجح، 2011، الصفحات 64-65). ولكن ما نلاحظه هنا هو صعوبة التمييز بين العوامل والروابط فقد تأخذ بعض العوامل دور الروابط فلا نجد هذا التمييز في أغلب الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة، فقد جُمع المفهومان غالبا تحت اسم الروابط الحجاجية بسبب صعوبة التمييز بين النوعين في التحليل؛ لأننا نجد في بعض الأحيان عوامل حجاجية مثل "ربما" و"إلا" التي يمكن أن تكون رابطا حجاجيا تربط معنويا بين جملة وأخرى (بلخير، 2011، صفحة 35).

يظهر توظيف الشاعر للعامل الحجاجي "الواو" في المقطع الشعري الآتي:

فهي ليست تشيخ

وليس تموت

وقائمة هي، باسم القضية

وأنظمة الخطب البربرية

وحاملة هي، سر الرسالة

وشمس العدالة

وقادرة هي تمسخ روح الجمال

ولا تعرف الحق (الفيتوري، 1992، الصفحات 21-22)

جاء العامل الحجاجي "الواو" في هذا المقطع للتعبير عن هيئة وحالة الحكام في بلد الشاعر، فالواو حرف عطف متعدد الوظائف، ولكن الشاعر استخدمه لوصف حالة الاستبداد التي يتعامل بها الحكام مع شعوبهم في تلك الفترة الزمنية من تاريخ المنطقة العربية. وقد استعان الشاعر بالواو حتى ترد الأفكار متسلسلة ومرتبطة في هذا المقطع، وذلك من أجل تعزيز موقفه الحجاجي في ذهن المتلقي الذي

يكن في نقل صورة شاملة وواضحة عن أوضاع الطبقة الحاكمة، واقناعه بغياب العدل وانعدام الحق بين الحاكم والمحكوم.

وخلص القول أن الخطاب الشعري الذي يكتبه محمد الفيتوري خطاب يعتمد على الروابط والعوامل الحجاجية من أجل إقناع المتلقي، وهذا ما جعل منه خطابا كثيف الدلالة؛ لأن دورها يتمثل في تحديد الحجج القوية من الضعيفة مما يوجه المتلقي لمقصد الشاعر إضافة إلى ربط هذه الحجج بالنتائج حسب درجة قوتها وضعفها، وهذا ما يمكنه من فهم الدلالات الخفية للقضايا التي اعتمدها الشاعر في خطابه، فالنظرية الحجاجية التي تبناها ديكر و أنسكومبر جعلت هذه الروابط والعوامل تكتسب بعدا حجاجيا تداوليا خاصة مع ديكر بعد أن كان دورها لا يتجاوز الربط بين الجمل والقضايا، فتجاوزت بذلك البعد اللغوي إلى البعد الحجاجي؛ لأن ديكر أثناء صياغته لنظرية "التداولية المدمجة" جعل النظرية التداولية تشكل جزءا من النظرية الدلالية، فكل خطاب حسب هذه النظرية هو خطاب تداولي حجاجي له دلالاته المباشرة وغير المباشرة.

#### 4. المستوى البلاغي للحجاج في قصيدة "الرياح" لمحمد الفيتوري:

تقترب البلاغة بالحجاج في الخطاب الشعري اقترانا وثيقا؛ لأنه خطاب تلميح لا تصريح يغلب فيه المجاز على الحقيقة، فالشاعر ينقل من خلاله مجموعة من الأفكار والمواقف ولكن بطريقة شعرية غير مباشرة تجمع بين الجمالية والإقناع وهذا ما ينتج عنه إمتاع المتلقين وإفادتهم، فالمجاز يحفز عقل المتلقي على إدراك مقصد المتكلم الذي يختفي بين ثنايا الخطاب من خلال تزويده بمجموعة من الأساليب البيانية: كالاستعارة والتشبيه وفي هذا السياق يقول عبد القاهر الجرجاني: "إنها خصوصية في نظم الكلم وضم بعضها إلى بعض على طريق مخصوصة، أو على وجوه تظهر بها الفائدة" (الجرجاني، 1988، صفحة 30)؛ فعبد القاهر الجرجاني لا يفرق بين الفصاحة والبلاغة، "فالبلاغة والفصاحة. والبيان والبراعة، وكل ما شاكل ذلك، مما يعبر به عن فضل بعض القائلين على بعض من حيث نطقوا وتكلموا. وأخبروا السامعين عن الأغراض والمقاصد... ومن المعلوم أن لا معنى لهذه العبارات وسائر ما يجري مجراها مما يفرد فيه اللفظ بالنعته والصفة، وينسب فيه الفضل والمزية إليه دون المعنى غير وصف الكلام بحسن الدلالة" (الجرجاني، 1988، صفحة 35)؛ فهو يرفض ما جاء به الدرس البلاغي وقتئذ، إذ كانوا يقصرون الفصاحة على اللفظ والبلاغة على اللفظ والمعنى، فالفصاحة ليست مجرد تآلف للحروف في نظره بل يجب النظر أيضا للنظم، لهذا جمع بين الفصاحة والبلاغة وجعل مدارهما النظم كما أنه لا يعترف بالخط الفاصل بينهما خاصة في التعامل مع قضايا الإعجاز القرآني فمن الخطر الفصل بينهما

في هذا المجال، ويرى أن البلاغة طريقة يعتمد عليها المتكلم من أجل إحداث أثر جمالي في نفس المتلقي وإقناعه بصحة الخطاب الموجه إليه، وهنا يظهر البعد التداولي للبلاغة لاقتربها بعملية التواصل التي تتم بين المتكلم والمتلقي فهي تجمع بين الوظيفة الجمالية للفظ وبين الإقناع، وهذا ما يغفله الجانب اللغوي بتركيزه على إقناع المتلقي دون الالتفات إلى جمالية اللفظ.

#### 1.4 الاستعارة الحجاجية:

إن الاستعارة الحجاجية أهم آلية بلاغية تقضي إلى التخيل ثم التأثير فالإقناع فهي "ليست مجرد مجاز يحيل إلى فضاء تخيلي في اللغة، بل هي عملية استبدال وتحويل داخل الوعي نفسه" (ناصر، 2009، صفحة 160)؛ فالاستعارة تهدف إلى إحداث أثر جمالي في نفس المتلقي من خلال عنصر التخيل، أما الاستعارة الحجاجية فتتعدى ذلك إلى إثارة وعي المتلقي عبر توضيح المعنى وترسيخه في الذهن، وهذا ما يميزها فهي تجمع بين الجمالية والإقناع. ونلاحظ هذا في عنوان القصيدة الذي استعان فيه الشاعر بمفردة واحدة معرفة هي "الرياح" وتتميز بكثافة دلالية وبعد ديني وثوري، إذ شبه انتفاضة الشعب بالرياح العاصفة التي تحمل معها الخير والنماء وتجدد الحياة. حذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية ويستطيع المتلقي أن يقرأ عنوان القصيدة بدلالات مختلفة وهذا لما يحمله من كثافة دلالية تجعله يفتح على العديد من الاحتمالات منها: انتفاضة الشعب، ثورة الشعب، هبة الشعب لكن الشاعر اقتصر في صياغة عنوانه على لفظة واحدة أنت معرفة بالألف واللام وليست نكرة، وهذا له دلالة أخرى فالتعريف يدل على التعيين، وهو يرتبط بالسامع إذ يظهر الغرض البلاغي له في توجيه ذهن المتلقي إلى المعنى المعلوم لللفظة وإزالة اللبس عنها، فلفظة "الرياح" التي يقصدها الشاعر تتجه دلالاتها لتخدم معنى واحدا وهو: التغيير الإيجابي المرتبط بإرادة الشعب دون غيره، وقد وردت هذه اللفظة في مواضع كثيرة في القرآن الكريم وبذات الدلالة الإيجابية على خلاف لفظة "الريح" وما تحمله من خراب وهلاك وعقاب للأقوام السابقة جزاء كفرهم وطغيانهم.

ومن الاستعارات الواردة ما نجده في هذا المقطع:

وفي بوخارست بلادي

أزمنة تكنز الفقر خلف خزانها

وسكون جريح (الفيتوري، 1992، صفحة 22)

تتمثل هذه الصور الاستعارية في السطر الثاني الذي يقول فيه الشاعر: أزمنة تكنز الفقر خلف خزائنها حين شبه الأزمنة بالإنسان في إشارة منه إلى رجال الحكم في البلاد وحذف المشبه به وترك لازما من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية، ولكنه أراد أن ينبه القارئ إلى أمر مهم وهو أن الأموال تكنز من طرف الطبقة الحاكمة بينما تورث لشعبها الفقر وتكمن بلاغة وجمال هذه الصورة الاستعارية في عمقها الدلالي وذلك عندما وظف الشاعر الفعل "تكنز" مع لفظة "الفقر" وهو فعل مضاد لها؛ لأنه يستخدم عادة مع الأموال لكنه أراد أن يلفت انتباه القارئ إلى الدلالة العميقة للفظه وليس للدلالة السطحية الظاهرة، وذلك حين استعمل لفظة "خلف" فالمال يكنز في الخزائن وليس خلفها وما يكنز خلفها هو الفقر وهذا للدلالة على حجم الفقر الذي يعيشه الشعب بسبب التوزيع غير العادل للثروة.

ويقول الشاعر في مقطع آخر:

أقنعة تشرك الله في خلقه

فهي ليست تشيخ

وليس تموت! (الفيتوري، 1992، صفحة 21)

يصور الشاعر في قوله: "أقنعة تشرك الله في خلقه" وبطريقة مجازية غياب الديمقراطية في أنظمة الحكم العربية، فالأشخاص الذين يتداولون على السلطة لهم التوجه نفسه وهو نهج خيرات البلاد والتحكم في مصائر الناس وأرزاقهم، فقد شبه الشاعر "الأقنعة" بوجوه رجال الحكم التي تخفي خلفها نظام الظلم والاستبداد الذي لا يتغير على الرغم من تغير هذه الوجوه حذف المشبه به وترك لازما من لوازمه وهو الفعل "تشرك" على سبيل الاستعارة المكنية، وكأن الشاعر يشير إلى أن هذا النظام قدر محتوم على الشعب لا مهرب منه ولا مفر، وهذا ما يزيد هذه العبارة البلاغية جمالية وإقناعا بسبب المعنى الذي تؤديه، فجعلها يكمن في استعمال الشاعر للفظه الأقنعة لوصف حال الحكم في البلاد حتى يؤثر في نفس المتلقي، أما الفعل "تشرك" فقد تم توظيفه لإقناع المتلقي بتسلط الديكتاتورية على الديمقراطية في الحكم .

ومن شواهد الاستعارة ما نجده في هذا البيت الشعري:

ربما ظل بستان صيفك

أبيض في الصيف

لكن برق العواصف

خلف سياجك أحمر (الفيتوري، 1992، صفحة 16)

يصور الشاعر في هذا البيت الشعري الصراع القائم بين السلطة والشعب، إذ شبه فيه فترة الحكم بالبستان صرح بالمشبه به وحذف المشبه وترك لازما من لوازمه الفعل "ظل" على سبيل الاستعارة التصريحية. وقد استعمل الشاعر لفظة "الصيف" للدلالة على ما يحمله هذا الفصل من خيرات بالنسبة لبلده فهو فصل الحصاد والبركة في المحاصيل واستعمل لفظة "أبيض" للدلالة على أهم محصول تتميز بها بلاده وهو القطن، أما في العبارة التي يقول فيها: "لكن برق العواصف خلف سياجك أحمر" فقد شبه الشاعر الغضب الشعبي ببرق العواصف صرح بالمشبه به وحذف المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية والصورة الجامعة بينهما هي القوة والإقدام، وقد دل على هذا الغضب باستخدامه للفظ "أحمر"، وتتضمن هذه الصورة الاستعارية تشخيصا وإحياء بأن الحاكم لن ينعم بفترة حكمه ما دام هناك ظلم وتوزيع غير عادل لثروات البلاد.

ويقول الشاعر في استعارة أخرى

وفي بوخارست التي

سكبت روحها فيك

وازدهرت في نقوش إزارك

في بوخارست انتظارك

سماء تكاد تسيل احمرارا (الفيتوري، 1992، صفحة 25)

شبه الشاعر في هذه الصورة الاستعارية (بوخارست) وهي مكان مادي بالإنسان وبالتحديد بروحه التي تمثل شيئا معنويا وحذف المشبه به وترك لازما لوازمه الفعل "سكب" ولفظة "روح" على سبيل

الاستعارة المكنية، وجمال هذه الصورة مستمد من قوة تعلق الشاعر ببلده وحب له فعلى الرغم من أنه وجه هذا الخطاب للحاكم إلا أنه يريد أن يبين للمتلقي على أنه حريص على تتبع أوضاعها وما يحصل فيها فكلمة "روح" لها وقع كبير على عواطفه وأحاسيسه وفيها تشخيص لمدى حزنه على ما آلت إليه الأوضاع بسبب تسلط الحاكم وطغيانه. وتدل لفظة (بوخارست) على تشابه ظروف هذا البلد ببلد الشاعر فهو لم يذكر اسم بلده ذكرا صريحا بل اعتمد على التلميح حتى يثير المتلقي لاكتشاف ذلك بنفسه من خلال السياق الذي قدم الشاعر فيه هذه اللفظة، وهو سياق نفسي مشحون بالأحاسيس والعواطف التي تعكس علاقته المضطربة ببلده.

#### 2.4 التشبيه:

يبرز التشبيه بوصفه من الظواهر البلاغية جمال المعنى ومدى إقناعه للمتلقي من خلال علاقة المشابهة التي يبنها بين طرفين مختلفين من الجملة، فهو "الدلالة على أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر" (الهاشمي، 1999، صفحة 219)؛ فالتشبيه عقد بين طرفين أو أكثر يتماثلان في المعنى بواسطة أدوات التشبيه، ومن أهم أنواعه: التشبيه المؤكد، التشبيه المرسل، التشبيه المجمل، المفصل، البليغ، وقد تحذف أداة التشبيه في بعض الأنواع كالتشبيه المؤكد والبليغ.

اعتمد الشاعر في هذه القصيدة العديد من التشبيهات منها ما نجده في هذا المقطع:

وشمسك زيتونة

والبنفسج إكليل غارك

ولا شيء في كتب الغيب غير قرارك (الفيتوري، 1992، صفحة 23)

شبه الشاعر في السطر الأول الشمس بالزيتونة وهو تشبيه بليغ حذف فيه الأداة ووجه الشبه وهذا النوع من التشبيه يعتمد الإيجاز في الكلام والإبداع في عرض المعاني، ويحتاج من المتلقي إلى أعمال عقله حتى يصل إلى مقصد المتكلم. فقد شبه الشاعر ضوء الشمس وهو شيء مادي بنور الزيتونة الذي هو شيء معنوي لأن الزيتونة وردت في القرآن الكريم للدلالة على النور وهنا تظهر العلاقة بين المشبه والمشبّه به، فالشمس مصدر حقيقي للضياء، أما الزيتونة فمصدر معنوي للنور، ويوجه الشاعر خطابا للشعب وكأنه يقول له أن محاولة انتفاضتك ستكون قوية وساطعة وسيسمع بها كل العالم، هذا ما يزيد من

بلاغة التشبيه، فالشمس في هذا السياق الذي وظفه الشاعر كالزيتونة في نورها وهنا يقصد الثورة المباركة التي سيقودها الشعب بسبب ظلم الحاكم، فالرابط بين المشبه والمشبه به هو رابط خفي عقده الشاعر بين الشمس والزيتونة فهو في هذا الموضع يقصد قوة الشعب ورغبته في نيل الحرية .

شبه الشاعر في السطر الثاني البنفسج بالإكليل وهو بدوره تشبيه بليغ لا تظهر أية علاقة مشابهة بين طرفيه فلا توجد صلة بين البنفسج والإكليل ولكن لو يتعمق القارئ في تحليل هذا التشبيه سيجد تلك الصلة الخفية بين المشبه والمشبه به وهنا نلمس جمالية المعنى الكامن بين طرفي التشبيه، فالبنفسج يرمز إلى تواضع الشعب وسلميته، أما الإكليل فيرمز إلى المقاومة والانتصار، مما يكشف لنا العلاقة بين البنفسج والإكليل فكلاهما يرمزان في هذا السياق إلى الأمل في غد جديد. وكأن الشاعر يريد أن يبلغ المتلقي بأن الشعب سيتوج بتاج النصر على الرغم من تواضعه الشبيه بزهر البنفسج إلا أنه عظيم وصامد كورق الغار وهنا تظهر قوة وبلاغة هذا التشبيه.

إن الظواهر البلاغية التي استخدمها الشاعر كالاستعارة الحجاجية والتشبيه هي ظواهر لا تقتصر على الأثر الجمالي الذي تحدثه في المتلقي بل يتوسل بالبلاغة الوصول إلى التأثير والإقناع بقوة حجته، والتركيز على علاقة الاتصال التي تقوم بينه وبين المتلقي. وهذا يثبت أن البلاغة تداولية في مضمونها؛ لتركيزها على موهبة المتكلم في استخدام اللغة الشعرية، والبحث عن كيفية تأثيرها على المتلقي واقتناعه بالفكرة التي يريد إيصالها له، فاللغة أداة يستخدمها الشاعر لكشف الإيديولوجيات التي يريد إيصالها للمتلقي بطريقة مجازية حتى لا يكون المتلقي مستقبلاً سلبياً تقتصر مهمته على التلقي لكي يشارك في عملية إنتاج المعنى.

## 5. خاتمة:

انطلاقاً مما سبق، نكون قد حصلنا مجموعة من النتائج التي نجلها في النقاط الآتية:

1- إن الحجاج من الاستراتيجيات التي توجه القارئ إلى المعنى من خلال مجموعة من المرتكزات التي تساعد على اكتشاف النص، وتحليل خطابه المتنوعة من أجل الوصول إلى أبعاده الأيديولوجية والجمالية. وقد تعددت مفاهيمه المعرفية، وتباينت آليات اشتغاله النصي.

2- تعد الروابط الحجاجية من أهم المؤشرات اللغوية التي توجه الخطاب الوجهة التي يريد المبدع، فدورها لا يقتصر على الربط بين الأقوال والجمال بل يتجاوز ذلك إلى إكساب القول أو الجملة قوة وقيمة

حجاجية، في حين تمنح العوامل الحجاجية للروابط اللغوية إمكانات تضمن بعدها التداولي، فدورها يتمثل في تحقيق تجانس الجمل والأقوال.

3- تكتسب العوامل والروابط الحجاجية في قصيدة "الرياح" لمحمد الفيتوري قيمة تداولية وقوة حجاجية تجعلها تخرج من طابعها النحوي إلى الطابع الإقناعي، فكل رابط وعامل في القصيدة له دلالة قصدية خاصة بمقام النص، مما يجعل المتلقي يفهمها من خلال السياق الذي وظفت فيه.

4- يعتمد المستوى البلاغي للحجاج على مجموعة من الظواهر التأثيرية والإقناعية: كالاستعارة الحجاجية والتشبيه من أجل إحداث أثر جمالي في المتلقي، والكشف عن قدرة اقتناعه بمقصد المتكلم، ومدى تحقق الفعل اللغوي في مستواه الإنجازي، وتحفيز المتلقي لمعرفة إيديولوجيات النص. إذ أصبحت البلاغية في بعدها الحجاجي غير مقتصرة على الوظيفة التزيينية بل تعدتها لتكون معرفة فاحصة وعلماء وصفيا من شأنه تأطير الملفوظ تخيلا وإقناعا وتداولاً.

#### 6- قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أرسطو. (1979). *الخطابة*. تح/ عبد الرحمن بدوي، لبنان: دار القلم.
- 2- الجرجاني، عبد القاهر. (1988). *دلائل الإعجاز في علم المعاني*، تح/ محمد عبده، لبنان: دار الكتب العلمية.
- 3- العزاوي، أبو بكر. (2010). *الخطاب والحجاج*. لبنان: مؤسسة الرحاب الحديثة.
- 4- العزاوي، أبو بكر. (2006). *اللغة والحجاج*. الدار البيضاء: مؤسسة الرحاب الحديثة.
- 5- الفيتوري، محمد. (1992). *يأتي العشاقون إليك*. القاهرة: دار الشروق.
- 6- المرادي، الحسن. (1992). *الجنى الداني في حروف المعاني*، تح/ فخر الدين قباوة، محمد ناديم فاضل لبنان: دار الكتب العلمية.
- 7- الناجح، عز الدين. (2011). *العوامل الحجاجية في اللغة العربية*. صفاقس: مكتبة علاء الدين.
- 8- الهاشمي، السيد أحمد. (1999). *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، تح/ يوسف الصميلي. بيروت: المكتبة العصرية.

- 9- بلخير، عمر .(2011). *مقدمات في الحجاج والنص*. الجزائر: منشورات مخبر الممارسات اللغوية.
- 10- رأفت، هند .(2020). *استراتيجية الحجاج في القرآن الكريم، دراسة في العوامل والروابط الحجاجية*. *حولية كلية اللغة العربية*. 13، (24) 9 ,
- 11- صادق، مثنى كاظم .(2015). *أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية*. الجزائر: منشورات الاختلاف.
- 12- صولة، عبد الله .(2007). *الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه وأساليبه*. لبنان: دار الفارابي.
- 13- مانغينو، دومينيك .(2008). *المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب* .، تر/ محمد يحياتن. الجزائر: منشورات الاختلاف.
- 14- ناصر، عمارة .(2009). *الفلسفة والبلاغة مقارنة حجاجية للخطاب الفلسفي*. الجزائر: منشورات الاختلاف.
- 15 -Breton, P. (1996). *L'argumentation dans la Communication*. Paris: Edition la découverte.